Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعّاباً ، ولا يسأله الله تعالى ، والحالة هذه ، عن علمه في الآخرة ، بل هو كصنعة من الصنائع ، كالطب والحساب والهندسة ، لا يثاب عليها ولا يعاقب ، إذا لم يتكبر على الناس ولم يتحامل عليهم واتقى الله ، وتواضع وصان نفسه »[1] . ويتضح لك من هذا النص أن قيمة النحو عند الذهبي مرهونة بمدى اقترانه بالقرآن والحديث ، فالنحوي يبقي علمه فارغاً من المحتوى مالم يقصد به الاستعانة على فهم الكتاب والسنة وتعلمها وحسن النطق بها من غير لحن ، ويصبح علمه كأي علم دنيوي لا يثاب عليه ولا يعاقب ، مادام لا يؤذي الناس .

٢ ـ **علم اللغة** : أما رأي الذهبي في علم اللغة ، فيبدو أشد اهتماماً بها لاعتقاده أن فهم اللغة والعناية بمعاجمها واشتقاقها ومعانيها وسيلة لابد منها لفهم القرآن والحديث . ومن فرّط فيها فقد فرط فيما أمره الله به من تدبر القرآن واتباع الرسول ﷺ لذلك تجده يقول : « اللغويون قد عُدموا في زماننا ، فنجد الفقيه لا يدري اللغة ، والمقرئ لا يدري لغة القرآن ، والمحدث لا يعتني بلغة الحديث فهذا تفريط وجهل ، فينبغي الاعتناء بلغة الكتاب والسنة ليفهم الخطاب »[1] ويُستنبط من هذا النص أمور تربوية منها :

---

(١) بيان زغل العلم ١٩ (مرجع سابق) .